

كرسيّ حاضن» يهدئ قلق ذوي الطيف التوحدي«



تُجرى منذ يناير/ كانون الثاني الفائت في دار لرعاية ذوي الطيف التوحديّ في مدينة أجاكسيو، عاصمة كورسيكا، اختبارات لمشروع «كرسيّ حاضن» تموّله السلطات الصحية في الجزيرة الفرنسية، يساهم في تهدئة قلق المصابين بهذا الاضطراب، ويبشّر مقدّمو الرعاية أن التجربة أظهرت فاعلية هذه التقنية.

وتقول المعلمة المتخصصة يونا وولف بعد بدئها جلسة مدتها 20 دقيقة لكزافييه (34 عاماً)، وهو نزيل في دار الرعاية يعاني اضطراب طيف توحّد حاداً «نلاحظ آثاراً إيجابية حقيقية على وجهه الذي يسترخي وتهدئة فعلية».

بواسطة جهاز تحكّم من بُعد، شغّلت المعلمة أدوات ضغط على الفخذين والكتفين، مما جعل كزافييه يسترخي تدريجاً. وتوضح يونا وولف أن كزافييه «يحب ذلك، إذ يهدّئه في لحظات توتره الحسّي، وفي الوقت نفسه، إنها لحظة من المتعة، لأن هذا الضغط العميق يستهويه»، وشرحت أن قلق الشاب الثلاثيني يمكن أن يتجلى من خلال «الرغبة» (التلويح باليدين) والقفز وترداد أصوات بنبرة رتيبة.

أما أخصائية علم النفس العصبي في الدار جولي لو بير فتوضح أن هذا الكرسي «يستند إلى دراسات علمية متينة جداً». وتشير إلى أنها «طريقة مصدرها الولايات المتحدة وخصوصاً البروفيسورة الشهيرة تمبل غراندين التي ابتكرت هذه الآلة لنفسها، إذ كانت تعاني اضطرابات وتحتاج إلى احتضانها بقوة لتقليل القلق».

وتشرح أن الآلة اختُبرت على النزلاء العشرة الدائمين في دار الرعاية، «واستحسنها ثمانية منهم». وتوضح أن «الفوائد يمكن أن تستمر ساعات عدة» بعد جلسات قصيرة نسبياً لا تتجاوز مدتها 20 دقيقة، تُكرر مرات عدة خلال الأسبوع. وتقول جولي لو بير إن «الأشخاص الذين يستخدمونها لا يتمتعون بالقدرة على التعبير بأنفسهم عن رضاهم، لكن تأثيرها الجسدي عليهم يكون ملحوظاً، مع انخفاض الأنماط السلوكية المتكررة والانفعالات واسترخاء الجسم». وتأمل الأخصائية في «تراجع المشكلات السلوكية والانفعالات عند الانتهاء من مرحلة الاختبار والتوصل إلى معرفة الوقت المناسب للجلسات ووتيرتها ومدتها الفضلى». وترجّح أن يكون هذا الكرسي مفيداً أيضاً لعدد من اضطرابات النمو العصبي الأخرى.

وحصل هذا الكرسي الذي أُطلقت عليه تسمية «أوتو» وصمّمته الفرنسية أليكسيا أودران على عدد من الجوائز، من بينها جائزة جائزتا «هانديتك تروفي» عام 2023 و«جيمس دايسون» عام 2021.

ويصاب باضطرابات طيف التوحد ما بين 0.9 % و1.2 % من المواليد، أي نحو 7500 طفل كل سنة، بحسب وزارة الصحة الفرنسية. وتشير تقديرات الهيئة العليا للصحة بأن نحو 100 ألف شاب تحت العشرين ونحو 600 ألف بالغ مصابون بالتوحد في فرنسا.